٧٠١

السنة الخامسة عشرة

٨ / جمادى الآخرة / ١٤٤٠هـ

١٤ / ٢ / ٢٠١٩م

# الكفيل

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لشعبة الدراسات والنشرات / قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة

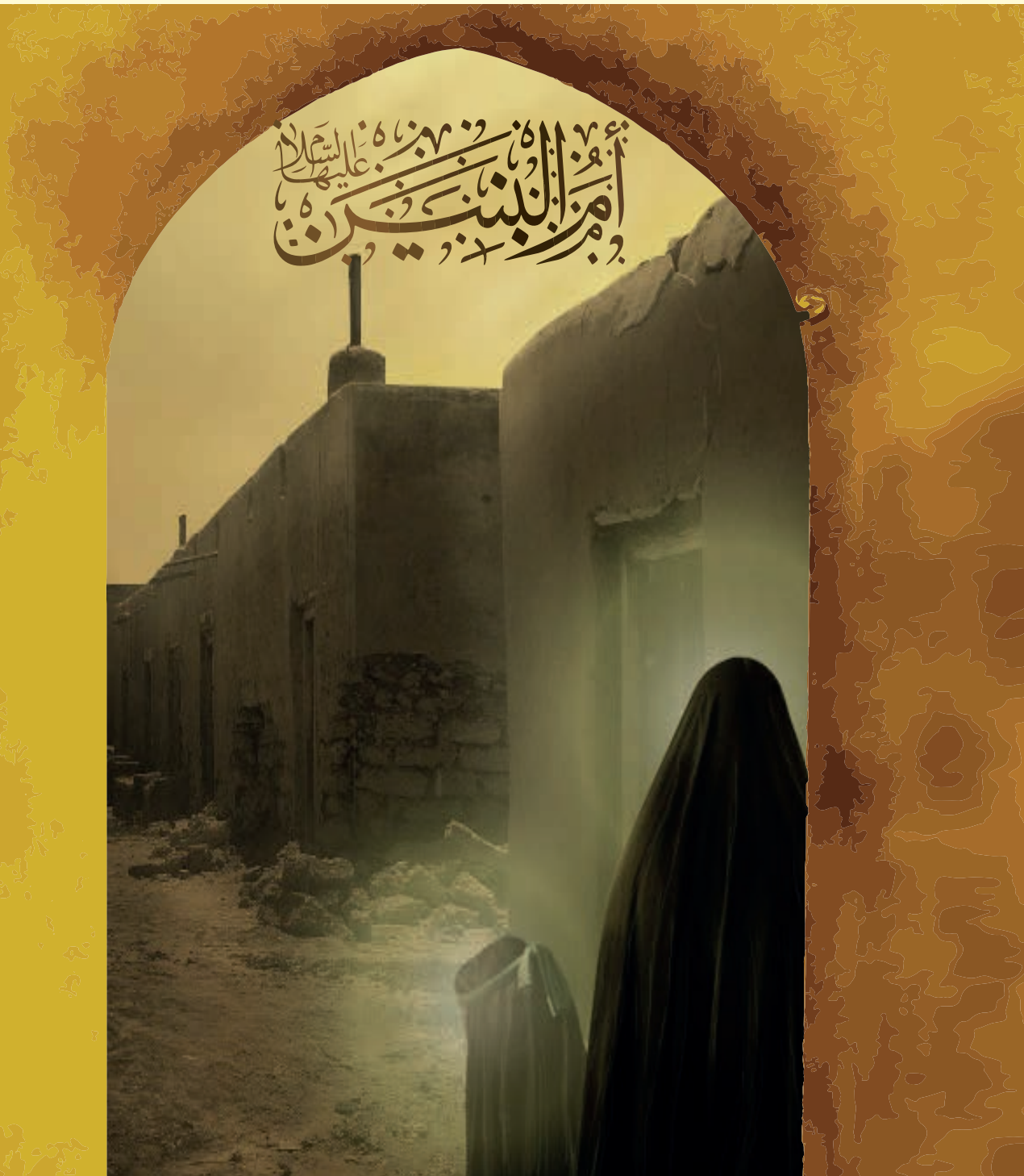

# حدث في مثل هذا الأسبوع

## ٨ جمادى الآخرة:

* وفاة العالم المجاهد والمحقق السيّد عبد الحسين شرف الدين العاملي رحمه الله سنة (١٣٧٧هـ) ودُفِنَ في النجف الأشرف، وهو صاحب الكتاب الشهير (المراجعات) الذي له الأثر الكبير في هداية كثير من الناس إلى أنوار آل محمد عليهم السلام. وكان للسيد دور جهادي بارز ضد الاستعمار.

## ٩ جمادى الآخرة:

* وفاة الملا عبد الله بن الشيخ صالح السماهيجي البحراني رحمه الله صاحب كتاب الصحيفة العلوية، في بهبهان سنة (١١٣٥هـ).

## ١٣ جمادى الآخرة:

* وفاة السيدة الطاهرة مولاتنا أم البنين عليها السلام فاطمة بنت حزام الكلابية زوجة أمير المؤمنين عليه السلام ووالدة العباس وإخوته عليهم السلام سنة (٦٤هـ)، ودُفِنَت في بقيع الغرقد.

## ١٤ جمادى الآخرة:

* وفاة العالم الرباني فقيه عصره المحقق الشيخ ميرزا حبيب الله الرشتي رحمه الله سنة (١٣١٢هـ) صاحب كتاب بدائع الأفكار.

سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله

# من أحكام الجبيرة

**السؤال:** ما هو المعتبر في جواز المسح على الجبيرة؟

**الجواب:** يعتبر في جواز المسح على الجبيرة أمور:

(الأول): أن يكون في العضو كسرٌ أو جرحٌ أو قرحٌ، فإذا لم يتمكن من غسله أو مسحه لأمرٍ آخر؛ كنجاسته مع تعذر إزالتها، أو لزوم الضرر من استعمال الماء أو لصوق شيء -كالقير- بالعضو ولم يتمكن من إزالته بغير حرج، ففي جميع ذلك لا يجري حكم الجبيرة، بل يجب التيمم. نعم، إذا كان اللاصقُ بالعضو دواءً يجري عليه حكم الجبيرة، ولو كان اللاصقُ غيرَه وكان في مواضع التيمم تعين الجمعُ بينه وبين الوضوء.

(الثاني): ألّا تزيد الجبيرة على المقدار المتعارف، وإلّا وجب رفع المقدار الزائد وغسل الموضع السليم تحته إذا كان مما يُغسل، ومسحه إذا كان مما يُمسَح، وإن لم يتمكن من رفعه، أو كان فيه حرج، أو ضرر على الموضع السليم نفسه سقط الوضوءُ ووجب التيممُ إذا لم تكن الجبيرة في مواضعه، وإلّا -فالأحوط وجوباً- الجمع بينه وبين الوضوء، ولو كان رفعه وغسل الموضع السليم، أو مسحه يستلزم ضرراً على نفس الموضع المصاب لم يسقط الوضوءُ فيمسح على الجبيرة.

(الثالث): أن يكون الجرحُ أو نحوه في نفس مواضع الوضوء، فلو كان في غيرها وكان مما يضرُّ به الوضوءُ تعيّن عليه التيممُ، وكذلك الحال فيما إذا كان الجرحُ أو نحوه في جزءٍ من أعضاء الوضوء وكان مما يضر به غسلُ جزءٍ آخر اتفاقاً؛ كما إذا كان الجرح في إصبعه واتفق أنه يتضرر بغسل الذراع، فإنه يتعين التيمم في مثل ذلك أيضاً.

(المصدر: الموقع الإلكتروني لمكتب المرجع الديني الأعلى سماحة آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله الوارف)

# البلاء .. انواعه .. كيفية مواجهته

* الشيخ عبد الرضا الهادلي

قال الله تعالى في محكم كتابه العزيز: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الخَوْفِ وَالجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الأَمْوَالِ وَالأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ، الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ، أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ﴾ (البقرة: ١٥٥-١٥٧).

في هذه الآيات المباركات مطالب عدة، نتناولها بإيجاز:

**الأول: - دور البلاء في صناعة الإنسان المؤمن:**

قد يستغرق صناعة أكبر جهاز في العالم بضع سنوات قليلة، ولكن يحتاج الإنسان حتى يصل إلى مراتب الكمال الأخلاقي إلى سنوات طويلة بل العمر كله من التدريب والتهذيب ومراقبة النفس ومحاسبتها.. واختبار صناعة الإنسان هو شتى أنواع المحن والمصائب والبلاءات، ليُخرج من نفسه كلَّ تعلُّق بالدنيا التي هي رأس كل خطيئة، وكذلك لكي يتحلّى بكل صفة من صفات الكمال والأخلاق الحميدة.

**الثاني: - أنواع البلاء:**

إنّ البلاء الذي سوف يتعرض إليه الناس هو قليل؛ لأن الباء في الآية (بِشَيْءٍ) للتبعيض هو (الخَوْف)، وكما نرى أنّ الخوف متحقق من الأعداء ومَن يموّلهم ويدعمهم، وكذلك (الجوع) بسبب الأزمة الاقتصادية، (وَنَقْصٍ مِنَ الأَمْوَالِ) قلة الواردات المالية، وكذلك (الأَنْفُسِ) بالقتل والإرهاب كما نشاهد اليوم القتل الكثير، وكذلك (الثَّمَرَاتِ) والمقصود بها إما الطعام أو الأولاد؛ لأنّ الولد ثمرة القلب.

**الثالث: - كيف نواجه البلاء؟**

١- بالعلم والوعي والبصيرة، فهذه الحياة من سننها البلاء، فنجاح الإنسان هو كيفية تعامله مع الأحداث وتغيير ما يمكن تغييره.

٢- بالصبر، وهو توطين النفس على البلاء والمصيبة.

٣- الدعاء والتوسل إلى الله تعالى والتمسك به تعالى وبأوليائه عليهم السلام.

٤- الصدقة، فالصدقة لها دور مهم في دفع البلاء والفتنة والامتحان.

٥- تذكّر الثواب العظيم للصابر على البلاء، وإن الجزع لن يغير الواقع، بل يؤثر على نفس الإنسان وروحه وعمله أمام الله تعالى.

**الرابع: - إفاضة الطاقة الإيجابية على الصابر:**

الإنسان المؤمن الصابر عندما يواجه المصيبة والبلاء بحسن القبول والاحتساب عند الله ولا يجزع ولا يعترض على قضاء الله وقدره، سيفيض الله تعالى عليه من رحمته ومغفرته وبركاته وإحسانه، وهو كناية عن إفاضة الطاقة الإيجابية على نفس المؤمن لوجود القابلية لذلك، وفي الوقت نفسه يعيش هؤلاء الهداية الإلهية لأنهم استسلموا لقضاء الله وقدره ولم يجزعوا.

# ليست امرأة عادية

* إعداد / منير الحزامي

**سؤال (١):** سمعت من البعض أن السيدة فاطمة أُم البنين عليها السلام امرأة عادية كسائر النساء، وليس لها فضل غير أنها زوج أمير المؤمنين عليه السلام، فلا يجوز التوسل بها، ولا يجوز التبرك بتراب ضريحها، وما السفرة التي يقوم بها أتباع أهل البيت عليهم السلام إلا بدعة، فما هو رأيكم؟

**جواب /** إن السيدة أُم البنين الكلابية أم أشبال أمير المؤمنين عليه السلام لم تكن امرأة عادية كسائر النساء، بل كانت من أولياء الله تعالى وكانت تفضّل أبناءَ الصدّيقة الطاهرة فاطمة الزهراء عليها السلام على أبنائها، وعلّمتهم أن الإمامين الحسن والحسين والسيدة زينب عليهم السلام ساداتكم، فموتوا دونهم.

فقدّمتهم بكل سخاء لتنال رضا الله سبحانه ورضا نبيه صلى الله عليه وآله.. تزف أولادها الأربعة إلى أعراس المنية وهي تعلم أنهم يسبحون كالأقمار في غدير الدماء.. إنها لم تخرج بجسدها مع الركب الحسيني إلى كربلاء إلا أنها أخرجت أفلاذ كبدها.

وقد ذابت هذه السيدة الجليلة في ولائها لأهل البيت عليهم السلام وتمسّكت بهداهم وآثارهم حتى صارت من أولياء الله المقربين ومن السابقين في هذا الميدان، حتى صارت ذات جاه عريض وعظيم عند أهل البيت عليهم السلام وعند الله تعالى.

إنها من أبواب الله، وزوجة خير الخلق بعد نبي الله صلى الله عليه وآله.. عاشت في كنفه عليه السلام وفي ظل بيت ضم قبلها فاطمة الزهراء سيدة النساء عليها السلام ومن ثم ضم أبناء الزهراء عليها السلام..

عاشت بعد أمير المؤمنين ولم تتزوج من غيره، ولم يعرف التاريخ أن شريكةً تخلص لأبناء شريكتها وتقدمهم على أبنائها سوى هذه السيدة الزكية، فقد كانت ترى ذلك واجباً دينياً، ورُوي أنها عندما يمرض الإمامان الحسن والحسين عليهما السلام تمرّضهما وتقوم برعايتهما وتلاطفهما بالقول حتى يتعافيا من مرضهما. وروي أنها طلبت من الإمام ألّا يدعوها أحدٌ بعد ذلك باسمها (فاطمة)؛ مخافة أن يتذكّر أبناءُ الزهراء عليها السلام أُمَّهم فيتجدد حزنُهم، فدعاها أميرُ المؤمنين عليه السلام (أُم البنين).

وقد كانت الأم الحنون لهم ولا عجب في ذلك؛ فإنها شريكة الإمام المعصوم، قد استضاءت بأنواره، وتربت في روضة أزهاره واستفادت من معارفه، وتأدبت بآدابه، وتخلقت بأخلاقه.

لقد جعل اللهُ سميةَ الزهراء عليها السلام باباً من أبواب رحمته، ما قصدها أحدٌ إلا ونال قصدَه، وما توجّه بها أحدٌ إلى الله تعالى إلا أُعطي سؤله، ومَن شاء فليتوسل إلى الله بها ليعلم صدق ذلك. فالتوسل بها والتبرك بتراب قبرها والسفرة وما يتعلق بإطعام المؤمنين في الولادات أو الوفيات للأئمة عليهم السلام وغيرهم من أولياء الله كأُم البنين عليها السلام.. كلها صحيحة لا إشكال فيها.

(انظر: الأسئلة العقائدية، في موقع مركز الأبحاث العقائدية)

# أمّ البَصائِر الأربع

* حسن الجوادي

جُهّزت إلى بيت العصمة والرسالة بعد أن دُقّقَ في نسبها، كي تناسب معدن الوحي والتنزيل، المرأة التي ولدتها الفحول من العرب، التي رُبّيَت في حجور الطهر والعفاف، تلك التي تناسب البيت العلوي، لتُخْرِجَ ليوثاً للطف، يفدون الرسالة بدمائهم، يتقدمهم نافذ البصيرة العباس بن علي عليه السلام، لترسل للإسلام فلذات كبدها.

إذ أنّها أرادت أن تؤدي دورها الإيماني الكبير فاختارت أولادها، إن أثمن شيء عند الوالدة أولادها، وهنا تقاس درجة إيمان المرء وكماله الديني والعقدي، وليس من الغريب إذا ما وجدناها حازت على لقب (أم البنين) على مدى الدهور، فلا يجيء هذا الوصف إلّا ويتطرق إلى ذهن الجميع تلك السيدة الجليلة فاطمة العفيفة النجيبة، التي قدمت أربع بصائر من نور إلى الإسلام، بعد أن بذلت غاية الاتقان في التربية والمحبة والخلق الرفيع.

فالبصيرة تلد البصيرة، وهذه البصائر الأربع هي إنتاج البيت العلوي الأميري المبارك.. شاطرت أمير المؤمنين عليه السلام في تربيتهم ورعايتهم ومحبتهم، فلما غادر أمير المؤمنين عليه السلام حياة الدنيا تكفّلت هي بمزيد رعايتهم لنصرة دين الله عزّ وجلّ وللوقوف بين يدي سيد الشهداء عليه السلام.

ومن هذه الحقيقة صارت المثل الأعلى لنساء الدين والدنيا في التضحية والفداء والإخلاص، وأضحت القدوة التي لا تمحى من ذاكرة ملايين النساء، بل هي السر إذا ذُكِر دمعت أعين الرجال قبل النساء، نحن لا نعلم عظم منزلتها عند الله تعالى، لكننا نعلم علم اليقين أنّها أنجبت العباس بن علي عليه السلام القمر المنير على الدوام، الذي انتخب من صفاتها ما يجعله باب الكرم والجود، فجود العباس عليه السلام من جود علي عليه السلام وأم البنين عليها السلام التي جادت به وبإخوته للدين، فكيف هو لا يجود بنفسه للدين ولا يجود بما عنده من مقام وجاه للناس أجمعين؟!

علينا أن نتبصّر حقيقة هذه المجاهدة الكبيرة في الدين، سيدة الإيمان والتضحية والولاء والفداء سلام الله عليها.

# الشيخ يحيى الحلّي قدس سره

محمد أمين نجف

**هو** الشيخ أبو زكريا، يحيى بن أحمد بن يحيى ابن سعيد الحلّي المعروف بـ(ابن سعيد الحلّي)، وُلِدَ عام (٦٠١هـ) بمدينة الكوفة في العراق.

تسلّم الشيخ يحيى قدس سره -بعد ابن عمّه المحقّق الحلّي- درس الفقه، وناب عنه في ذلك المنصب الرفيع، وكان مُلمّاً بالأدب العربي وعلومه والفقه والأُصول.

**من أقوال العلماء فيه:**

١- قال الشيخ ابن داود الحلّي قدس سره في رجاله: (شيخنا الإمام العلّامة الورع القدوة، كان جامعاً لفنون العلوم الأدبية الفقهية والأُصولية، وكان أورع الفضلاء وأزهدهم...).

٢- قال الشيخ عبد الله الأصفهاني قدس سره في رياض العلماء: (كان مُجمعاً على فضله وعلمه بين الشيعة وعظماء أهل السنّة أيضاً).

٣- قال السيّد محمّد باقر الخونساري قدس سره في روضات الجنّات: (يظهر منه أنّ الشيخ نجيب الدين يحيى بن أحمد الذي هو ابن عمّ المحقّق من غير واسطة، لو لم يكن في زمانه بأشهر منه ومتقدّماً لدى الفضلاء لما كان بأقل منه).

**من أساتذته:**

السيّد محمّد بن عبد الله بن زهرة الحلبي، السيّد فخار بن معد الموسوي، الشيخ محمّد بن جعفر الحلّي، أبوه الشيخ أحمد، الشيخ محمّد بن أبي البركات الصنعاني.

**من تلامذته:**

الشيخ حسن الحلّي المعروف بـ(العلّامة الحلّي)، السيّد عبد الكريم بن أحمد بن طاووس، نجله الشيخ محمّد، الشيخ إبراهيم بن محمّد الحموئي، السيّد الحسن بن أردشير الطبري، السيّد محمّد بن أبي المعالي، الشيخ علي بن حمّاد الليثي.

**من مؤلّفاته:**

نزهة الناظر في الجمع بين الأشباه والنظائر، كشف الالتباس عن نجاسة الأرجاس، الفحص والبيان عن أسرار القرآن، المدخل في أُصول الفقه، الجامع للشرائع، قضاء الفوائت، كتاب السفر.

**وفاته:**

تُوفّي الشيخ قدس سره عام (٦٩٠هـ).

# التكاليف الشرعية وأقسامها

إعداد / منتظر السعدي

قد يطرح البعض إشكاليات حول عدد من تكاليفنا الشرعية وكيفيّة تعبّدنا، ومن هذه الإشكاليات مثلاً فريضة الحج، حيث يقول هؤلاء: (إنّ ما تقصدونه في الحج ما هو إلّا مجموعة من الأحجار يطوف الإنسان حولها، وهو لا يعي ما يفعل دون أن يرجع إلى عقله ويفكر في المبرّر الواقعي لهذا الفعل).

ويُرَد على هذا أنّ التكاليف الشرعية نوعان:

## النوع الأول: التكاليف التي فيها مساحة للعقل:

إنّ هذا القسم من التكاليف يترك فيه مجال للعقل أن يتحكّم به، ومثاله (الزكاة) فإنّ الله تعالى حينما أمرنا بإخراج الزكاة وأدائها فإنّنا نعرف أنه تعالى إنّما أمرنا بها تحقيقاً لمبدأ إعادة توزيع الثروة وتضخّمها؛ وذلك للقضاء على حالة سوء التوزيع التي تتخم العالم، فلا يبقى هناك جانب متخوم وجانب محروم، وتتحقق العدالة بإعادة التوزيع هذه، والقضاء على وجود كل مظاهر الفقر والفاقة والحاجة، وبعنوان آخر؛ إنّ الإسلام لا يُريد أن يبقى هناك بائس أبداً، وهذه المعدة -التي قد تسبب مشاكل للمجتمع- على المجتمع المُتخَم أن يشبعها ويسد حاجتها؛ كي لا يسمح لها أن تتحول إلى عنصر إثارة قد تؤدي إلى خلق المشاكل له.

ومثال تلك الأحكام أيضاً (الصوم)، فنحن نعرف مثلاً أنّ من أهداف الصوم هو تنظيم أمر الجسم وخلق إرادة قوية عند الإنسان وأن يشعر بالتساوي ما بينه وبين المسلمين كافة باشتراكهم في ساعات الصوم والجوع، وذلك لحظة انتظار كل مسلم غروب الشمس حيث تمتد الأيدي إلى السماء وهي تدعو وتنتظر الإفطار، فهنا يوجد أيضاً مساحة للعقل ولتحكيم قوانينه.

## النوع الثاني: التكاليف التي ليس فيها مساحة للعقل:

وهناك تكاليف لم يترك فيها أي مجال للعقل ليحكم بها، والسبب في هذا أنّ الله تعالى أراد أن يتعبد العقول ويخاطبها ليبيّن لها بأنّها لا يمكن أن تدرك أسرار كل شيء. وفي هذا إشارة إلى أنّ العقل يجب ألّا يطغى ولا تطغيه حالاته التي هو فيها وما خص به من تقدير؛ لأنّ العقل إذا طغى على ربه فمعنى هذا أنّ العقل قد أصبح رباً. إذن فالعقل ينبغي أن يقف عند حد معيّن لا يتجاوزه، وليس له أن يتحكم، بل عليه أن يذعن لما تعبّده المولى به، ويُشعِر صاحبه بضرورة الطاعة لله تعالى، ويغرس فيه حب الامتثال والانقياد. وذلك مثل التقاط الحصى ورجم الشيطان به، فمثل هذا العمل لا يملك العقل أن يتدخل

فيه بل عليه أن يقرّ بما تعبّده الله تعالى به.

وما ورد في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ الَّذِي جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ سَوَاءً الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ نُذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ (الحج: ٢٥)، هو أحد المجالات التي يريد الله عزّ وجلّ أن يعوّدنا فيها على النظام وعلى التعبّد وعلى تسيير العقل. وهناك كثير من العبادات التي تدخل في هذا المعنى -معنى سحب العقل إلى ساحة التعبّد-، وفي مثل هذه الحالة فإننا عندما نستلم الحجر أو نرجم الشيطان فإنما نمتثل لأمر الله تعالى. هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى إنّه ورد أنّ الحجر يحشر ويشهد لمن التمسه.

وحتى مع غير ذلك فإنّ الله جلّ وعلا هو سيد الموجودات والمتصرف فيها، فحينما يأمرنا فإنّ علينا أن نقف امتثالاً لأمره، فالمسألة إذن هي مسألة امتثال أوامر السماء وليست مسألة حجر ملموس، فعلينا أن نمتثل للآمر الذي بعثنا ودعانا إلى اللمس وهو الله تعالى.

وفي واقع الأمر أن هؤلاء الذين يسمّون أنفسهم ملحدين ويهزؤون بمن يلتمس الحجر أو غير ذلك من الشعائر، عندما يرجع أحدنا إليهم فإنّه سيجد عندهم نوع ألوهيّة داخل أنفسهم -وإن كانوا هم لا يعبّرون عنها كذلك- فحتى أشدّ الفرق إلحاداً في الدنيا لا تخلو في قرارة نفسها من وجه من وجوه الإحساس بحالة من حالات العبادة، ولو فرضنا أنّ شخصاً يعبد المادة، فتسأله: هل لك أن تفسر لنا هذا الكون وكيف نشأ؟ فإنه سيجيبك بأنّه خُلق وفق قوانين، ووفق مادة لم تستحدث ولن تفنى. ولو سألته ثانية: هل إنّ هذه المادة لها صفة عقلية أم هل هي جامدة؟ لأجابك بأنّها ذات صفة عقليّة؛ لأنّها إن كانت جامدة فهذا غير معقول؛ لأن الجامد لا يصدر عنه هذا الإنتاج الضخم. وإن كانت عاقلة كانت هي الله تبارك تعالى، ويتحول النزاع حينها إلى ما يسمى بالنزاع اللفظي.

فالملحد هذا في قرارة نفسه يؤمن بوجود محرك أوجد كل هذا الكون ويؤمن بضرورة العبادة، غير أنّه يترك عباداته حتى لا يقال عنه: إن هذا تمسّك بما يتمسّك به الرجعيون مثلاً. فهو يريد أن يعطي نفسه لوناً من الحداثة، وإلّا فإنّه في قرارة نفسه يملك قيماً وأخلاقيات وتوجهاً للعبادة أو قيمة من القيم الاجتماعية أو قانوناً من القوانين العلمية، وهذه كلها آثار المبدع الخالق تبارك وتعالى.

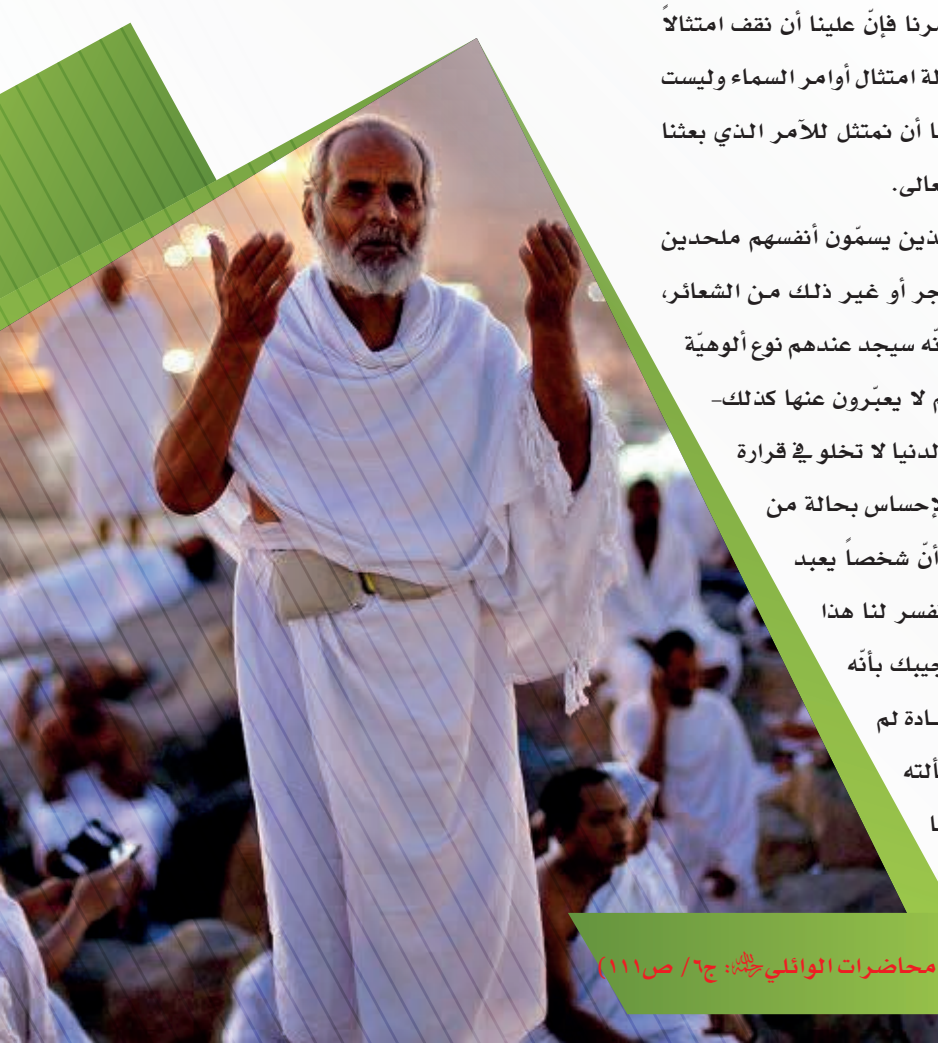

(انظر: محاضرات الوائلي، ج٦/ ص١١١)

في رحاب دعاء كميل

# التوجه إلى الله تعالى لكشف الضر

«الهي وَرَبّي مَنْ لي غَيْرُكَ أَسْأَلُهُ كَشْفَ ضُرّي وَالنَّظَرَ في اَمْري»

الضر: بفتح الضاد، وضمها ضد النفع، وسوء الحال، والشدة. ويقول النحويون: أن (مَن) للإستفهام، وهي في هذه الفقرة أيضاً جاءت للاستفهام ولكن من باب (وكم سائل عن أمره وهو عالم).

والداعي يعلم أنه ليس له غير الله تعالى يكشف ضره، وينظر في أمره إلا أنه يلجأ إلى الله يستفهم منه، وهو يريد بهذا الاستفهام الصوري ان يقول: ربي ليس لي غيرك من أسأله، والجأ اليه.

«الهي وَمَوْلاي اَجْرَيْتَ عَلَي حُكْماً اِتَّبَعْتُ فيهِ هَوى نَفْسي»

وفي هذه الفقرة يبيّن الداعي أن مخالفته للأحكام الشرعية التي كُلّف بها من قبل الله سبحانه إنما كانت تبعاً لأهوائه النفسية، وميوله الشهوانية تاركاً جانب العقل، والذي يوضح له أنّ مخالفة أوامر الله ونواهيه، العقاب الأخروي والبعد عن ساحته المقدسة. ولربما كان مع ذلك العقاب في الدنيا كما في بعض الصور التي عرض مشاهدها القرآن الكريم من الجمع بين العقابين الدنيوي والأخروي.

«وَلَمْ اَحْتَرِسْ فيهِ مِنْ تَزْيينِ عَدُوّي، فَغَرَّني بِما اَهْوى»

احترس: أي تحفّظ. من حرسه أي حفظه، والمعنى أنني لم اتحفّظ في المخالفات مما زيّنه لي عدوي، وهو الشيطان حيث حبّب لي الفواحش، وارتكاب المحرمات، فهو قد حسّن ذلك في نظري فأقدمت عليه متبعاً شهواتي النفسية، فكانت الشهوات هي: النافذة التي أطلّ منها العدو عليّ «فَغَرّني بِما اَهْوى». فكنت مخدوعاً من قبله، ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾ (البقرة: ١٦٨).

«وَاَسْعَدَهُ عَلى ذلِكَ الْقَضاءُ»

أسعد على الشيء وأسعده عليه أعانه، والنائحة الثكلى إعانتها على البكاء (لسان العرب: مادة "سعر").

وتأتي هذه الفقرة مكمّلة لما سبق من الفقرات الماضية من اعتذار الداعي بأنّ مخالفاته إنما كانت تبعاً لتسلّط الهوى عليه، وعدم احتراسه، وتحفّظه من عدوه الذي كان سبباً في تزيين هذه المخالفات في نظره، وزاد على ذلك، وأعان عليه (القضاء) الذي لا طاقة له على رده.

وإلى هنا ينتهي الشرح الاجمالي لهذه الفقرة. ولكن قد يرد السؤال الآتي:

إنّ الذي يظهر في قوله عليه السلام: «وَاَسْعَدَهُ عَلى ذلكَ الْقَضاءُ»، إنّ القضاء كان له الدخل في الاشتراك مع بقية العوامل التي كانت السبب في صدور هذه الذنوب. فما هو هذا القضاء؟ وكيف يكون الداعي واقعاً تحت تأثيره بحيث لا يتمكن من مخالفته كما يقال: (أصبت بكذا) لأن ذلك كان بقدرٍ، وقضاء عليّ؟ وقد جرت بمثل ذلك محاورة بين الإمام أمير المؤمنين عليه السلام و سائل تصدى للسؤال منه:

يقول السائل: (يا أمير المؤمنين، أخبرنا عن مسيرنا إلى الشام أكان بقضاء، وقدر؟

الإمام: نعم يا شيخ. ما علوتم قلعة، ولا هبطتم بطن واد إلا بقضاء من الله، وقدر.

الشيخ: عند الله أحتسب عنائي يا أمير المؤمنين، والله ما أرى لي من الأجر شيئاً) (الكافي: باب الجبر والقدر، والأمر بين الأمرين/من كتاب التوحيد/ح١).

إنّ هذا الجواب من السائل معناه القول: (بفكرة المجبّرة) حيث يقولون بنفي الثواب والعقاب عن الإنسان؛ لأن كل أعماله بقضاء من الله وقدر فهو مجبور عليها، ولذا كان جواب الإمام له ناظراً إلى نفي هذه الشبهة، وإثبات أن الإنسان مختار، وحرّ في تصرفاته، وإذا صدر منه الذنب، أو ما يضرّ بنفسه فإنما ذلك بسوء تصرّفه، وإن كانت تلك النتائج حتمية الوقوع لحصول الأوليات بسببه. لذا أجاب الإمام عليه السلام ذلك الشيخ قائلاً: «مه يا شيخ فإن الله قد عظّم أجركم في مسيركم، وأنتم سائرون، وفي مقامكم وأنتم مقيمون، وفي انصرافكم، وأنتم منصرفون ولم تكونوا في شيء من أموركم مكرهين، ولا إليه مضطرين. لعلك ظننت أنه قضاء حتم، وقدر لازم لو كان ذلك كذلك لبطل الثواب، والعقاب، ولسقط الوعد، والوعيد» (تحف العقول: ص٤٦٨).

ومن خلال هذا الجواب حيث يقول عليه السلام: «ولم تكونوا في شيء من أموركم مكرهين ولا إليه مضطرين». تتضح لنا نقطة حساسة بها تنحل مشكلة الإجبار على الفعل، وتلك هي ما يتوسط بين مرحلتي التقدير والقضاء من وجود إرادة الإنسان واختياره، فإن ذهاب هؤلاء -ومن ضمنهم السائل المذكور- حيث كان باختيارهم وإرادتهم كان الأجر والثواب محفوظين لهم، ولم يكونوا مكرهين على سفرهم ذلك، ولا مضطرين إليه، فلم يكن في البين إجبار على سفرهم ليسقط الوعد والوعيد، وليبطل ثوابهم.

إنّ هذه الحرية والاختيار التي منّ الله تعالى بها على العباد، هي التي عبّر عنها الإمام الصادق عليه السلام: «بالأمر بين الأمرين»، حيث جاء ذلك في حديث قال فيه: «ولا جبر، ولا تفويض، ولكن أمر بين أمرين» (الكافي: باب الجبر والقدر، والأمر بين الأمرين: ح١٣).

فأفعالنا من جهة كون أسبابها الطبيعية بأيدينا فهي إذن تحت قدرتنا واختيارنا، وهو (تعالى) لم يجبرنا عليها ليقال: بإنه سبحانه ظلمنا في عقابه إيانا عليها -وفي الوقت نفسه- لم يترك المجال كلّية لنا، بحيث يكون هو أجنبياً عنها ليكون مسلوب القدرة إزاءها، بل هي أفعالنا، ولله الكلمة الفصل فيها. يقول الإمام الرضا عليه السلام: «ما من فعل يفعله العباد من خير وشر إلا، ولله فيه قلت: فما معنى القضاء؟ قال: الحكم عليهم بما يستحقون من أفعالهم من الثواب، والعقاب في الدنيا، والآخرة» (البحار: مجلد / ٣ / ص (٥)).

(انظر: أضواء على دعاء كميل: ٢٢٥)

* إعداد / علي عبد الجواد

# التوحيد في بلاغة أمير المؤمنين عليه السلام

إعداد / عباس محسن

من درر خطب مولى الموحّدين أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام التي ذُكرت في الخطبة الأولى من نهج البلاغة أنه قال في أولها: «أَوَّلُ الدِّينِ مَعْرِفَتُه...»، ثم قال عليه السلام: «وكَمَالُ الإِخْلَاصِ لَه نَفْيُ الصِّفَات عَنْه... فَمَنْ وَصَفَ اللَّهَ سُبْحَانَه فَقَدْ قَرَنَه، ومَنْ قَرَنَه فَقَدْ ثَنَّاه ومَنْ ثَنَّاه فَقَدْ جَزَّأَه، ومَنْ جَزَّأَه فَقَدْ جَهِلَه ومَنْ جَهِلَه فَقَدْ أَشَارَ إِلَيْه، ومَنْ أَشَارَ إِلَيْه فَقَدْ حَدَّه ومَنْ حَدَّه فَقَدْ عَدَّه...».

فقوله: «مَنْ جَزَّأَه فَقَدْ جَهِلَه»؛ لأنه قال على الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير، (ومَنْ جَهِلَه فَقَدْ أَشَارَ إِلَيْه، ومَنْ أَشَارَ إِلَيْه فَقَدْ حَدَّه)، والمراد بـ(الإشارة) هنا التشخيص، وهذا من باب التعبير باللازم وإرادة ما لا ينفك عنه هذا اللازم؛ لأن كل ما يمكن تشخيصه بحدوده وقيوده يمكن الإشارة إليه حسيّاً كان أم عقلياً، تقول: هذا فلان، وتقول: هذه نظرية صحيحة أو باطلة. والمراد بـ(الحد) منتهى الشي ء وأطرافه، وليس المراد به التحديد باصطلاح أهل المنطق.

والمعنى: أنّ الجاهلَ يشخّصُ اللّهَ في ذهنه حسبما يتوهم ويتصور، ولازم هذا أن للّهِ حدوداً وقيوداً ينتهي عندها ولا يتجاوزها، ولذا (كل ما وقع عليه وهمنا من شيءٍ، فاللّهُ خلافه)؛ لأن الله تعالى ليس من شأنه أن يشخصه عقل، ويدركه وهم، فلا صورة له في الأذهان، ولا شبيه له في الأعيان.. فينبغي لنا أن نتفكر في الخلق لا في الخالق.

«ومَنْ حَدَّه فَقَدْ عَدَّه»، أي أحصاه وأحاط به، والعقل -بما فيه من قوة وطاقة- لا يكشف للإنسان عن نفسه وحقيقته، ولا يُدرك كل ما في النملة والبعوضة من خصائص وغرائز باعتراف العلماء، فضلاً عن المجرات وغيرها من الكائنات. إذن كيف يحيط العقل بمَن لا بداية له ولا نهاية؟!.. وأقصى ما تتصوره العقول عن ذاته تعالى أنها فوق التصور، ومن أدرك هذه الحقيقة، ثم مرّ بخياله صورة لله تعالى من الصور أيقن بفسادها، وأسرع إلى نفيها، واستعاذ بالله من الشيطان الرجيم. ومَن جهل هذه الحقيقة، ثم رسم الشيطانُ في عقله صورةً لله سبحانه آمن بها وأيقن.. وبهذا يكمن السر في قول الإمام عليه السلام: «ومَنْ جَهِلَه...».

(انظر: في ظلال نهج البلاغة، للشيخ محمد جواد مغنية رحمه الله: ج١/ص٢٤/خ١)

# القرعة هي الحل

* صالح حيد نعمة اليساري

ليست إصابة المقاتل (محمد محمود أبو لحمة) هي التي أثارت الأزمة في تشكيلنا المقاتل؛ لكونها كانت متوقعة لخطورة ما يقدّم من منجز، فكان هو قبل غيره يتوقع كل يوم مثل هذه الإصابة؛ كونه يحمل سلاحاً رشاشاً محمولاً على سيارة جيب، تتحرك داخل مناطق المواجهة، فتصيب أهدافاً، وتؤثر فيها تأثيراً مباشراً، أدخلت الرعب إلى قلوبهم المريضة، ولكونها تتحرك طوال ساعات اليوم، وبأمكنة متحركة غير ثابتة سرقت النوم من عيونهم والراحة من بالهم.

حشدوا حزمة نار من جميع الجهات.. برز ليباغتهم، فأُصيب المقاتل محمد محمود في ذراعه، ونُقل إلى المستشفى في الوقت المناسب، فتجاوز مرحلة الخطر والحمد لله، بدأت الأزمة في تسمية البديل.. الجميع يريد شرف الارتقاء وتحمّل أعباء هذه المهمة القتالية الصعبة، واشتد العناد بين المقاتلين، وإذا بصوت القائد (محمد عبد الأمير) يفاجئنا لينهي النزاع.. هذا الرجل الذي خبرت مواقفه منطقة العوينات من قاطع سامراء، وعرفت شكيمة هذا الرجل الميساني المجاهد.

القضية التي تشغل القلب وتؤلمه، هو أن هذا الرجل رُزق قبل أيام بولده الأول، فقال حينها: يا شباب، مَن منكم يستطيع أن يخمّن اسم ولدي؟ وبدأت التخمينات.. البعض قارب اسم الأب مع المتعارف من الأسماء، فإذا كان اسم الأب محمداً يعني أن اسم الولد جاسم، قال: لا.. تحسين، باسم، عبد الله، رزاق.. ولم يفلح أي تخمين، فقال حينها: إن ابني اسمه (أبو عبد الله)!! يا لهذا الاسم الذي أدهش الجميع:- مبارك عليك (يا أبا أبو عبد الله).

هذه الأشياء وغيرها جعلت المقاتلين يصرّون على رفضهم أن يصعد القائد على سيارة الجيب، قال لهم وكأنه يتوسل بهم: دعوني.. أرجوكم.. بعد إطلاق الفتوى من قبل سماحة السيد السيستاني (دام ظله الوارف) استنهضت فينا الغيرة وعزيمة الرجال لتحرير أراضينا من دنس الإرهابيين الدواعش، فلا بد لنا من جهاد هذا الإرهاب الوحشي، الذي نزع عنه جلد الإنسانية.

أنا ما جئت هنا لأكون قائداً، بل دعوني أرجوكم أرسم مسيرتي بشرف المقاتلة، وأما أنتم فأجروا القرعة أمامي، لنرى مَن سيصعد بعدي..

(القرعة هي الحل)

لكي لا يُثار ضجيج المنافسة من جديد، وراح يضحك بفرح، وجميع المقاتلين حزانى قلقين.

تكمن الخطورة في الحديد، أي رصاصة تكفي لإثارة الشظايا، لهذا يعد رجل الرشاش من الضحايا، وهذا القائد لم يرَ ابنه بعد، لكن لا أحد يقدر على إصراره العنيد، كانت صولاته لها طعم المجازفة حتى صارت سعادته أن يبقى في سوح القتال..

كان يقول لرشاشه: أنا لا أترجّلُ عنكِ إلا شهيداً.

# السُّخرية

إعداد / وحدة النشرات

وهي: محاكاة أقوال الناس، أو أفعالهم، أو صِفاتهم على سبيل استنقاصهم، والضَّحك عليهم، بألوان المُحاكاة القوليّة والفعليّة.

وقد حرّمها الشرع لإيجابها العداء، وإثارة البَغضاء، وإفساد العلاقات الودّية بين أفراد المسلمين.

وكيف يجرؤ المرء على السُّخرية من المؤمن والاستنقاص منه، وإعابته؟! وكلّ فردٍ سِوى المعصوم لا يخلُو من معائب ونقائص، ولا يأمن أنْ تجعله عوادي الزمن يوماً ما هدَفاً للسُّخرية والازدراء.

لذلك ندّد القرآن الكريم بالسُّخرية وحذّر منها، فقال تعالى:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَى أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ (الحجرات: ١١).

ورُوي عن الإمام الصادق عليه السلام أنّه قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا تطلبوا عثَرات المؤمنين، فإنّه مَن تتبّع عثَرات المؤمنين تَتَبّع الله عثَراته، ومَن تتبّع الله عثَراته يفضَحُه ولو في جوف بيته» (الكافي: ج٢/ص٣٥٥).

فجديرٌ بالعاقل أنْ ينبذ السُّخرية تحرّجاً من آثامها وتوقّياً من غوائلها، وأنْ يُقدّر الناس على حسب إيمانهم وصلاحهم، وحُسن طويتهم غاضّاً عن نقائصهم وعيوبهم، كما جاء في الخبَر المروي عن أمير المؤمنين عليه السلام: «إنّ الله تبارك وتعالى أخفى أربعة في أربعة... وأخفى وليه في عباده، فلا تستصغرنَّ عبداً من عباد الله، فربَّما كان وليّه وأنت لا تعلم» (معاني الأخبار: ١١٢).

(انظر: أخلاق أهل البيت عليهم السلام: ٢٤٠)

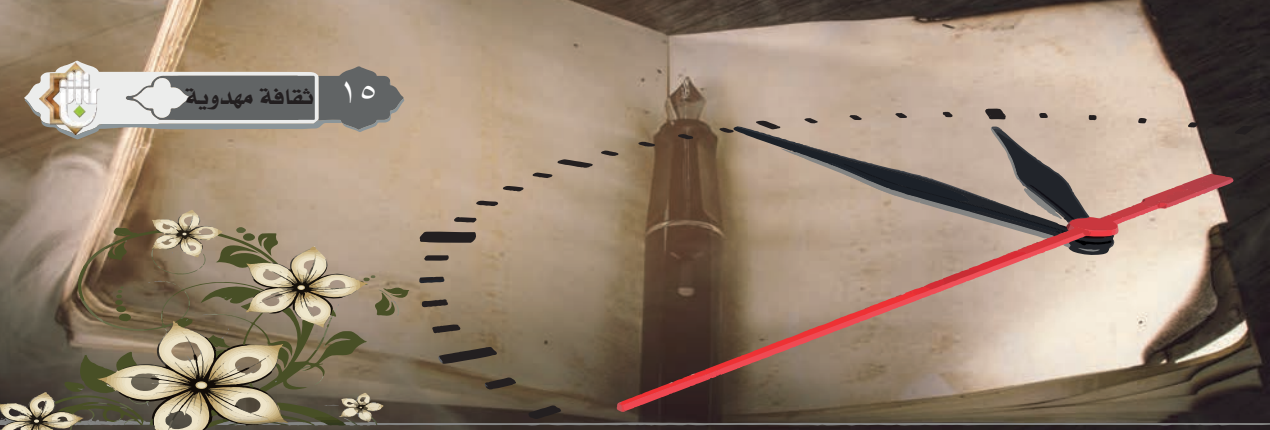

# زمن الغيبة وضرورة التحصين بالعلم

إنّ العلم والمعرفة، والثقافة الواعية بمعارف الدين، ووجدان اليقين التام والبصيرة، والقدرة على تحديد الحق وتمييزه.. هو ما يحقق وظيفة المؤمن في زمن الغيبة، لذا ينبغي على المؤمن أن يهتم بتحصيل العلم والمعرفة اهتماماً بالغاً، وذلك بتحصيلهما قدر المستطاع.

**ومن الممكن أن يكون ذلك بالأمرين التاليين:**

**الأمر الأول:** معرفة المنهج الذي به يمكن إثبات هذه الدعوى أو نفي تلك، فإنّ معرفة المنهج أمر مهم جداً؛ لأنها تعطي الإنسان قدرة سريعة على إبطال الباطل، وردّ الشبهة.

**الأمر الثاني:** معرفة عقائد الدين ومعارفه، والضروريات والمسلّمات والقطعيات النقلية والعقلية، التي تشكّل أدلةً للإثبات، أو قرائن لتحديد المراد، أو أجوبة قطعية لرد الشبهات، وتمييز الحق من الباطل.

ولكي يتضح ذلك، نضرب مثالاً في مَن زعموا أنّ هنالك اثني عشر مهدياً ومعصوماً بعد الإمام الحجة بن الحسن عجل الله فرجه، وإنّ الهداية والضلال في زمانهم منوطة بمعرفتهم واتّباعهم.. ولابد من وجود فلان وفلان وفلان.. وبذلك يكون فلان -الأول- أول المهديين! ثم يأتي الثاني والثالث وهكذا.

ثمّ إنّ (فلان) هو الذي يحقق دولة العدل، ويزفها إلى الحجة بن الحسن عجل الله فرجه كما تُزفّ العروس في ليلة عرسها!.. واستدلّوا ببعض الظنيات، التي منها: (رواية الوصيّة)، وقد ناقش جملةٌ من علماء الشيعة هذه الرواية:

- **بضعف السند (تارة)**؛ حيث أنها تشتمل على جملة من المجاهيل الذين لم يُوثّقوا؛ كأحمد بن محمد ابن خليل، وجعفر بن أحمد المصري، والحسن بن علي عم جعفر المصري.

- **وبضعف الدلالات (تارة أُخرى)**؛ فإنه لا يمكن الاعتماد عليها في إثبات مضمونها، وذلك لأن أمراً خطيراً -كهذا- تقتضي الدواعي أن يهتمَّ الأئمةُ عليهم السلام ببيانه بكثرة التشديد والتأكيد عليه، كما تقتضي الدواعي في نقله من قبل رواة الشيعة، على غرار الروايات الواردة في عدد الأئمة عليهم السلام، وغيرها..

فلو أنّ شخصاً أخبركم بأنه قبل عشرة أيام وقع زلزال، ومسح مدينة ما من الخارطة، فهل تقبلون منه (لأنه ثقة)، وكلامه واضح الدلالة؟! أو تقولون له: تفرّدك بالنقل دليلُ اشتباهك؛ لأنه لو كان ما تنقل صحيحاً، لاهتمت بنقله جميعُ وسائل الإعلام، ولكان حديثَ المجالس.

* إعداد / الشيخ علي السعيدي

## من إصداراتنا

صدر عن مركز إحياء التراث

التابع لدار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة

كتابٌ بعنوان:

# الإمام المجتبى الحسن
# ابن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام

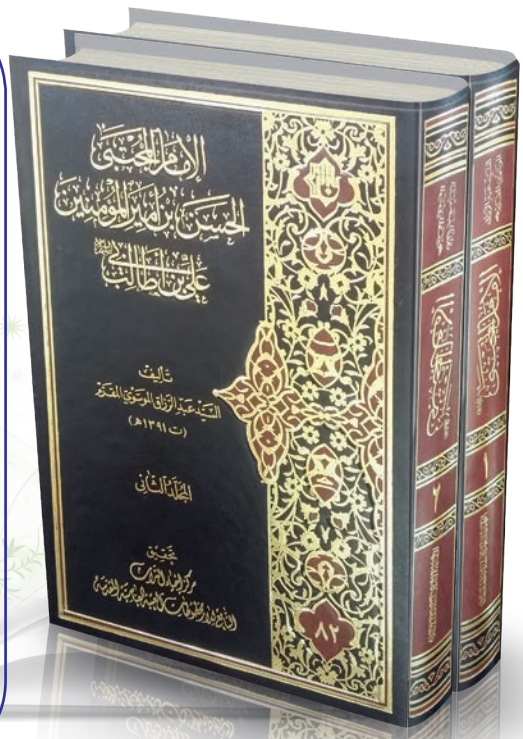


تأليف: السيد عبد الرزاق الموسوي المقرم رحمه الله (ت١٣٩١هـ).

وقد أجاد المؤلفُ رحمه الله -بتناوله سيرة إمامنا الزكي عليه السلام- في سعة مواضيعه، وبلاغة تعابيره، ورصانة بيانه، مستقرئاً كثيراً من الأدلة، فيُخرِج مكنوناتها؛ لتصحيح ما أفسده متزلّفو السلاطين، المعتاشون في موائد التاريخ، وتلافي ما فرّطت به أفكارُ الجاهلين.. فزوى ستارَ التشويه عن حقيقةٍ مُقصاة، ومظلومية مغطّاة.

ويحتوي الكتاب على مواضيعَ إضافية استطرادية، بيّنها المؤلف استيفاءً للموضوع الذي يبحثه من جوانبه كافة وإتماماً للفائدة؛ كترجمة أو حادثة أو حكم شرعي.. وهذا ما يُكسب الكتابَ أهميةً بالغةً، إذ لم يترك القارئ حائراً في موضوع ما.. علاوةً على أنه رحمه الله انفرد بذكر بعض الأمور؛ كبعض الأشعار، ما جعل كتابه هذا مصدراً مهماً لها.

## يُطلب من معرض الكتاب الدائم في:

(١) منطقة ما بين الحرمين الشريفين بالقرب من باب الإمام الحسن عليه السلام.

(٢) النجف الأشرف – شارع الرسول صلى الله عليه وآله.

(٣) واسط – الكوت – جامعة واسط.

(٤) البصرة – البراضعية – مركز تراث البصرة.

(٥) بابل – الحلة – مقام رد الشمس.

**تنبيه:** تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى والمعصومين (عليهم السلام)، فالرجاء عدم إلقائها على الأرض. كما ننوه بأنه لا يجوز شرعاً لمس تلك الكلمات المقدسة إلا بعد الوضوء والكون على الطهارة. كما نرجو من الإخوة المؤمنين المحافظة على النشرة وعدم استخدامها لحجز مكان لصلاة الجماعة أو الزيارة؛ فإنها تتعرض للإهانة بسبب سحقها بالأقدام لعدم الانتباه لها.


رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد ١٣٢٠ لسنة ٢٠٠٩م

زورونا على موقع شبكة الكفيل العالمية: www.alkafeel.net

التحرير : الشيخ علي عبد الجواد / منير فاضل الحزامي / منتظر السعدي

راسلونا على الإيميل الآتي: nashra@alkafeel.net

التدقيق اللغوي: عمار السلامي

التصميم والإخراج : حيدر خير الدين